مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث
Journal of Scientific Development for Studies and Research (JSD)
P- ISSN 2709-1635 E-ISSN 2958-7328

المجلد 4 / العـدد: 16 (2023)، Volume 4, Issue 16
ص 64 – 80

إشكالية المصطلح ودلالته في النقد العربي

ط. د. أمهني نيشد
جامعة أحمد بن بلة 1 – وهران (الجزائر)

The Problem of Terminology and its Significance in Arabic Criticism

NICHED M'HENNI
https://orcid.org/0009-0004-2199-710X
Ahmed Ben Bella University 1 - Oran (Algeria), mhennini9688@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/07/04 تاريخ القبول: 2023 /08/22 تاريخ النشر: 2023 /12/01

ملخص:

كثر الجدل في الساحة العربية فهزّ حياة النقد العربي ،وهذا ما جعل القارئ العربي يعيش في اضطراب مستمر بسبب الجدل القائم بين التراث والمعاصرة ولا سيما بعد مناداة أنصار المعاصرة بتحديث العقل العربي وقطع الصلة مع التراث وذلك لانبهارهم بالحداثة الغربية . فيما تمسك آخرون بالتراث العربي مع محاوله لإحيائه وتوظيفه في أعمالهم الفكرية والأدبية . وفي خضم هذا الصراع الفكري الذي ساد مضمار النقد العربي المعاصر أصبح الواقع يعيش أزمة حقيقية تمثلت أبرز مظاهرها في فقدان النقد خصوصيته وحتى هويته الفكرية ، وكان ذلك نتيجة للمصطلحات الوافدة من الثقافة الغربية إلى الثقافة العربية جرّاء المثاقفة ،إلا أن هذا الانتقال كان له أثر سلبي في الممارسة النقدية ،حيث انتقلت هذه المصطلحات محملة ومشحونة بحمولة مفاهيمية كبيرة على جميع المستويات .كما أنّ هذه المصطلحات الوافدة بقيت تدور في فلك لم يستقم بعد . وظل النقد العربي يتخبط بين غياب صيغة مصطلحية موحدة من جهة ،وبين ترجمة هذه المصطلحات أو نقلها من الدراسات الغربية من جهة أخرى .مما ينعكس سلبا على كفاية المصطلح الإجرائية ، ودوره الفعال في توحيد المعلومات وتيسير تداولها . فما دلالة المصطلح في الساحة النقدية العربية ؟ وما السبيل إلى ضبطه وتوحيده ؟

وسنحاول في ورقتنا البحثية هذه –بإذن الله –الوقوف على واقع المصطلح النقدي العربي وإشكالاته من خلال العناصر الآتية: ماهية المصطلح النقدي وإشكالاته، والآليات المعتمدة في صياغة المصطلح النقدي، وتجربة بعض النقاد العرب في مجال المصطلح النقدي، والحلول المقترحة لاحتواء إشكالية المصطلح النقدي.

***الكلمات المفتاحية** : المصطلح – الأدب – النقد – المناهج – الحداثة .

Abstract:

The controversy in the Arab arena has stirred up the world of Arab criticism causing Arab readers to live in constant turmoil due to the ongoing debate between heritage and modernity, particularly after advocates of modernity called for updating the Arab mind and severing ties with tradition, captivated by Western modernity. On the other hand, others have clung to Arab heritage, attempting to revive it and employ it in their intellectual and literary works. Amidst this

intellectual conflict that dominated the field of contemporary Arab criticism, reality is experiencing a genuine crisis, manifested in the loss of the distinctiveness and intellectual identity of criticism. This was a result of the influx of Western cultural terms into Arab culture through the process of acculturation. However, this transition had a negative impact on the practice of criticism, as these imported terms carried significant conceptual baggage at all levels. Moreover, these imported terms remained in a state of flux and the Arab criticism continued to struggle between the absence of a unified terminological formula and the translation or adaptation of these terms from Western studies. This has had a negative effect on the effectiveness of procedural terminology and its active role in unifying and facilitating the circulation of information. What is the significance of terminology in the Arab critical arena? And how can it be regulated and unified? In this research paper, we will attempt, God willing, to examine the reality of Arab critical terminology and its challenges through the following elements: 1. The nature of critical terminology and its challenges. 2. The mechanisms used in formulating critical terminology. 3. The experiences of some Arab critics in the field of critical terminology. 4. Proposed solutions to address the problematic nature of critical terminology.

Keywords: terminology, literature, criticism, methodologies, modernity.

مقدمة:

يكتسي المصطلح أهمية كبيرة في كل حقل من الحقول المعرفية ،وذلك باعتباره الركيزة الأساسية التي يبنى عليها العلم .كما يعمل المصطلح على تكوين مفاهيم موحدة ومترابطة لدى الدارسين في أي اختصاص إذ يعد أبجدية للتواصل بين أهل الاختصاص الواحد ،إلا أنه وفي الآونة الأخيرة ونتيجة لما أفرزته ظاهرة المثاقفة والترجمة والاطلاع على الدراسات الغربية قد خلق فوضى مصطلحية على مستوى الساحة العربية في مجمل الدراسات ونخصّ بالذكر الساحة النقدية العربية .ومن بين النماذج المصطلحية التي أثارت الجدل بين الباحثين المصطلح النقدي ،بحيث شغل هذا الأخير جزءا غير يسير من الدراسة ،وذلك لأنه شكل معظلة لدى القارئ العربي ،فتناوله أهل الاختصاص بالبحث في إشكالاته ،ولعل أكبر إشكالاته تتمثل في غياب التنسيق والتوفيق بين الباحثين والنقاد إضافة إلى اعتمادهم مفهومات أوروبية لا تتخذ ترجمتها صيغة نهائية ،وكذا صعوبة ترجمة المصطلح النقدي من لغة المصدر إلى لغة الهدف ،ومن أهم الإشكالات أيضا لجوء الباحثين إلى الاشتقاق والتعريب والنحت وهنا يدخل الحس اللغوي والذوق الفردي والمعرفة باللغات إضافة إلى ثقافة المترجم ،وتعدّد المقابل في العربية للمصطلح الواحد من اللغات الأجنبية ،ولعل أهم ما ضاعف المشكلة وخلق الفوضى على مستوى الساحة النقدية العربية هو تعدّد المدارس النقدية

واختلاف المناهج .ومن هنا تراءت لنا الإشكالات التالية:ما المصطلح ؟وما إشكالاته؟ وما الوسائل المعتمدة في صياغة المصطلح النقدي ؟وما السبيل إلى ضبط إشكالية المصطلح في النقد العربي ؟

ولدراسة موضوع البحث تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ؛إذ تمثل الوصف في رصد المفاهيم اللغوية والاصطلاحية ،أما التحليل فتمثل في البحث في إشكالية المصطلح النقدي وطرق صياغته الدلالية ،لأن المصطلح مرتبط بتحقيق الدلالة . والدلالة قد تكون مباشرة أو رمزية وللسياق دور في تحقيق هذه الدلالة .

أ.ماهية المصطلح وإشكالاته :

1.المصطلح لغة واصطلاحا :

يقول الجاحظ :"لكل صناعة ألفاظ ،ومن البديهي ألا تفهم آثار أولئك القوم أو تلك الصناعة إلا بمعرفة تلك الألفاظ " (الجاحظ، 1998، صفحة 136) من هذا المنطلق فإن الجاحظ يريد بالألفاظ في كلامه هذا الأسامي والمصطلحات والمفاهيم "فمفاهيم العلوم مصطلحاتها ،ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما يتميز به كل واحد منها عما سواه ،وليس في مسلك يتوسّل به الإنسان على منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية " (عزام، 2010، صفحة 06)كما أحسّ علماء العرب منذ القديم بأهمية المصطلح وضرورة الاتفاق على مفاهيم واصطلاحات معينة بدقة مدركين بذلك العلاقة القوية التي تربط المصطلحات بالعلوم المختلفة وانطلاقا من إدراكهم هذا راحوا يؤلّفون الكتب ويضعون القواميس والمعاجم التي تعنى بالمصطلحات العلمية المختلفة ،فتوفّر لنا من جهودهم في ذلك كتب نفيسة أبرزها :كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي (ت387هـ) ،وكتاب التعريفات للشريف الجرجاني (ت816هـ) ولا ننسى جهود آخرين في هذا الباب كالرماني (ت386هـ) .وقد اتّفق العلماء على أنه لا دلالة للمصطلح إلا داخل عرفه الخاص ولا قيمة له خارجه ،لأنه يصبح حينئذ وحدة من وحدات العرف العام والمفهوم الشائع (وغليسي، 2008، صفحة 18) .

وبذلك نجد أن دلالة المصطلح في الطرح القديم هو في جوهره مواضعة منبثقة عن طائفة متخصّصة في صناعة من الصناعات ،وفن من فنون المعرفة عن طريق وضع اللفظ بإزاء المعنى والمواضعة لا تكون عندهم إلا بإجماع . واعتبارا من أنّ أهل الصناعات والعلوم إذا توصّلوا إلى بعض التصورات كان لزاما عليهم وضع اصطلاحات لها على تعبير ابن جني (مطلوب، 1989، صفحة 140) .والذي يمثل لذلك ما نجده من اختراعات النحاة لمفاهيم من الأسماء مثل :الفاعل ،المفعول به التمييز الحال ،الصفة ،النعت ...فهذه الأسماء في تصور القدماء إنّما بيانات لفظية تحمل تصوّرات ومفاهيم خاصة بصناعة من الصناعات .

ويأتي ضمن هذا السياق ما أبدعه الخليل بن أحمد في لغة العروض من أسماء ومفاهيم كالطويل والبسيط والمديد ...كما ذكر الأوتاد والأسباب والخزم والعلل. (الجاحظ، 1998، صفحة 140) ويذهب في هذا المنحى كلا

من الفخر الرازي ،وابن حزم عندما يقول هذا الأخير :"لا بد لأهل كل علم وأهل كل صناعة من ألفاظ يختصون بها للتعبير عن مرادهم وليختصروا بها معاني كثيرة " (مطلوب، 1989، صفحة 9) وعليه فإنه لا يمكن فهم أي حقل من حقول العلم والمعرفة ما لم يتم التعرّف على مصطلحاته واستيعاب مدلولاتها ،الأمر الذي جعلهم يمكنون لظهور المصطلحات ، ويعملون على ضبط وبلورة المفاهيم خدمة للعلوم والفكر والحياة .يقول أحمد مطلوب :"إن المصطلح مهم في تحصيل العلوم ،لأنه يحدد قصد الباحث أو المتحدّث ،وكان السلف يعنون به كثيرا" وإن هذا التنبه من المفكرين العرب القدامى لأهمية المصطلح ساهم بشكل كبير في ضبطه ورسم حدوده كما نتلمّس ذلك مع الجاحظ وهو يتحدّث عن مصطلحات المتكلمين ،أو أحمد بن فارس في تفريقاته بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للألفاظ .

***المصطلح لغة:**

من خلال الاطلاع على المعاجم اللغوية القديمة والحديثة تبين أنّ كلمة "مصطلح"مأخوذة من المادة اللغوية "صلح" الدالة على صلاح الشيء وصلوحه ،أي أنه نافع ،إذ نجد في المعجم الوسيط :صلح ،صلاحا ،وصلوحا: زال عنه الفساد .واصطلاح القوم : زال مابينهم من خلاف واتفقوا ...

والاصطلاح مصدر اصطلح وهو اتفاق طائفة على شيء مخصوص ،ولكل علم اصطلاحاته (العربية، 2004، صفحة 520) (مطلوب، 1989، صفحة 9) .أما في القاموس المنجد فالاصطلاح هو : العرف الخاص أي اتّفاق طائفة مخصوصة من القوم على وضع الشيء أو الكلمة (المنجد في اللغة العربية ، 1989، صفحة 432)

وأورد ابن منظور أن الصلاح ضدّ الفساد .أي:اصطلحوا وصالحوا واصّلحوا ،وتصّالحوا مع تشديد الصاد ثم قلبوا التاء صادا مع إدغامها في الصاد بمعنى واحد ،والمصلحة ضد المفسدة (منظور، صفحة 2480). وفي أساس البلاغة مادة صلح يقال صلح فلان بعد الفساد وصالح العدو إذا وقع بينهما الصلح والمصالحة على كذا وتصالحا عليه واصطلحا فهم لنا صلح أي متصالحون (الزمخشري، 1998، صفحة 554) وهذا المفهوم هو الوارد في أكثر المعاجم العربية وأن الاستقصاء المعجمي لمعاني الجذر اللغوي "ص.ل.ح"لم يخرج عن معنى الصلح والاتفاق والتواضع .

***المصطلح اصطلاحا :**

لقد أجمعت بعض الآراء على أن بوادر لفظة "مصطلح" ظهرت مع الجاحظ في كتابه البيان والتبيين ،حين أشاد بخطب المتكلمين العظماء ،وبأنهم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني (الجاحظ، 1998، صفحة 139) بلفظ آخر مناسبة الدال للمدلول .أما الشريف الجرجاني فيعرف المصطلح في كتابه "التعريفات" بأنه "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول". (الجرجاني، صفحة 22) كما يعرفه أيضا فيقول: "بأنه إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح

إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين" (الجرجاني، صفحة 22).

يفهم من قولي الجرجاني أن المصطلح هو انتقال دلالة اللفظة من معنى لغوي سابق (قديم) إلى معنى جديد مع وجود صلة بين المعنيين القديم والحديث.

ويرى عبد السلام المسدي بأنّ:"المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي يشتغلون فيه، وينهظون بأعبائه، ويأتمنهم الناس عليه، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجرد إضمار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدّده أهل ذلك الاختصاص لها من مقاصد تطابقا تاما" (المسدي، 2004، صفحة 146).

وقد أورد أحمد بوحسون تعريفا للمصطلح، يقول: "المصطلح لفظ خاص يستعمل في حقل من حقول المعرفة أو مجموعة من الاكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية، وتسميتها في إطار معين وتقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة " الغربي (بوحسون، 1989)

يتضح مما سبق أن المصطلح لفظ خاص يستعمل في حقل أو اختصاص معين ويتم إجماع أهل العلم والاختصاص ليدل على معنى مقصود يتبادر إلى الذهن عند إطلاق ذلك اللفظ .

2.إشكالية المصطلح النقدي :

يعيش الواقع النقدي العربي اضطرابا مستمرا بسبب الجدل القائم بين التراث والمعاصرة والمتجسد أساسا في ذلك الاستقطاب بين أنصار المعاصرة الداعين إلى تحديث العقل العربي وقطع الصلة مع التراث من جهة .وبين طرف آخر يدعو إلى التمسك بالتراث العربي مع محاوله لإحيائه وتوظيفه في أعمالهم الفكرية والأدبية . وفي خضم هذا الصراع الفكري أصبح الواقع النقدي يعيش أزمة حقيقية تمثلت أبرز مظاهرها في فقدان النقد العربي خصوصيته وحتى هويته الفكرية نتيجة ما وفد إلى الثقافة العربية من مصطلحات من الثقافة الغربية جرّاء المثاقفة ،وقد كان لهذا الانتقال أثر سلبي في الممارسة النقدية ،حيث انتقلت هذه المصطلحات محملة ومشحونة بحمولة مفاهيمية كبيرة على جميع المستويات .ومن أمثلة المصطلحات الوافدة من الدراسات الغربية إلى الساحة النقدية العربية : اللسانيات التفكيكية ،التأويل ،التناص الإنتاجية ،فضاء ...إلا أن هذه المصطلحات الوافدة بقيت تدور في فلك لم يستقم بعد وظل الصراع قائما بين النقاد العرب حول تحديد الصيغة المصطلحية المناسبة للمصطلح العربي مع المحافظة على دلالتها .وبما أنّ النقد العربي شهد تداخلا في كيفية صياغة المصطلحات "منذ قدوم النظرية اللسانية العربية وبالضبط بعد أن استلهمت الحداثة العربية أدواتها الإجرائية من المنجزالغربي (بوخاتم، 2005، صفحة 22).فلقد أصبح نشاط

الباحثين العرب في هذا النوع من الدراسات "ضربا من الفوضى الثقافية ،فقد حاول بعضهم التأصيل لما يرنو به بالعودة إلى التراث العربي لإبراز جوانبه الحداثية " (حمودة، 1998، صفحة 64).

كما أنّ النقد العربي أصبح يتخبط بين غياب صيغة مصطلحية موحدة من جهة ،وبين ترجمة هذه المصطلحات أو نقلها من الدراسات الغربية من جهة أخرى .بحيث أصبح النقد العربي المعاصر يخضع لصراع المفاهيم ،وكذلك الاستهلاك الاصطلاحي القادم من الغرب ،حيث ينقل الباحثون العرب تلك المصطلحات في عزلة عن خلفياتها الفكرية والفلسفية ،حيث تفرغ من دلالتها وتفقد القدرة على تحديد المعنى المناسب ،أما إذا نقلت هذه المصطلحات بخلفياتها الفلسفية أدّت إلى الفوضى والاضطراب "إذ أن القيم المعرفية القادمة من المصطلح تختلف بل تتعارض أحيانا مع القيم المعرفية التي طورها الفكر العربي المختلف" (بوساحة، 2005، صفحة 63).

كما نجد الكثير من الباحثين يقومون بوضع مصطلحات فردية تتسم بالفوضوية، وبهذا يفقد المصطلح حمولته الدلالية الموضوعية المرتبطة بمرجعية محددة ليستبدلها بأخريات متعددة بتعدّد واضعيها واختلاف مستوياتهم مما ينعكس سلبا على كفاية المصطلح الإجرائي، ودوره الفعال في توحيد المعلومات وتيسير تداولها.

3.دلالة المصطلح في حقل النقد :

يشكل المصطلح النقدي إحدى العتبات والمداخل الأساسية للنص النقدي بدءا من العنوان وبامتلاكه يمتلك المتلقي المفتاح الحقيقي للدخول إلى عالمه ،وفهم مكامنه ،ولعل طبيعة هذا الإدراك بأهمية المصطلح ومكانته هو الذي كان وراء احتفاء النقاد به لدرجة أن يبسط سلطته على النص ،ويفرض نفسه كعتبة لا يمكن تجاوزها وتخطيها ،ولهذا السبب أبدع النقاد في وضعه وابتكاره (جعنيد، صفحة 11) .

إن ظهور النقد كعلم له مصطلحاته الخاصة تأخر نوعا ما مقارنة بالعلوم اللغوية والعلوم الدينية التي كانت لها الأسبقية في الاهتمام والرعاية من طرف العلماء ،ولعل أهم كتاب ينسب إلى علم النقد ،ويحمل بين طياته طابعا نقديا كتاب "فحول الشعراء" للأصمعي .ونعتقد أنه أخذ تلك التسمية من الكلمة المعروفة إذ ذاك الشاعر الفحل وأخذت بعد ذلك تترى المصطلحات النقدية ،ويأتي بعد الأصمعي الناقد الألمعي "ابن سلام الجمحي (ت237هـ)" وكتابه "طبقات فحول الشعراء" وهو كاتب استفاد كثيرا من التراكمات التي سبقته على أيدي اللغويين والنحويين والرواة ،لكن رغم ذلك ظل المصطلح النقدي يمشي على استحياء ولم تترسّخ مفاهيمه ومبادئه بعد .لأن مرحلة التشكل والبناء الفعلي للمصطلحات النقدية إنّما بدأت بذورها في احتكاك الحضارة العربية الإسلامية بالحضارات الأخرى عبر جدلية التأثير والتأثر بين الداخل والخارج (النبهان، 30أفريل 1995، صفحة 17).

وتوالت المؤلفات بعد عبد الله بن المعتز (ت296) ومن أهمها كتاب "نقد الشعر" لـ"قدامى (ت337هـ)" وكتاب "الموازنة بين الطائيين" لـ"الآمدي"(ت371هـ) ،وكتاب "الوساطة" لـ"القاضي الجرجاني"(ت392هـ) وكتاب

"الصناعتين" لـ"أبي هلال العسكري" (ت395هـ) (جعنيد، صفحة 65) وقد كان لظهور هذه الكتب الأثر الكبير والدافع لانفتاح باب النقد واشتداد الخصومات الأدبية التي مهدت للنقد العلمي الموضوعي .

إن هذا التطور في الوضع الاصطلاحي الذي أحدثه ابن المعتز جعل ناقدا كـ"محمد مندور "يثني عليه قائلا: "ومن الواجب الاعتراف لابن المعتز بجهده الهام ومشاركته الإيجابية في هذا المجال ليس لأنه نظّم البديع فحسب، بل كذلك لأنه سعى أكثر من غيره لتحديد الاصطلاحات وتدقيقها، ولعل بظهور هذا الرجل الناقد والشاعر في الآن نفسه تشكلت الثوابت المعرفية المتمثلة بالمنظومة الاصطلاحية للنقد العربي المستندة إلى الأسس الموضوعية (مندور، 1996، صفحة 156).

وبحسب إدريس الناقوري فإنّ النقاد العرب إنّما شرعوا منذ القرن الثالث الهجري فقط في وضع اصطلاحات نقدية وبلاغية متأسين في ذلك بالفلاسفة والمتكلمين ،وبتأثير الثقافة اليونانية .وهذا لم يدم الأمر كثيرا حيث أنّه ما إن أطلّ علينا القرن الرابع الهجري حتى تشكّلت ملامح المصطلح النقدي ،واستمرّت المنظومة الاصطلاحية في نموها واتّساعها في المراحل اللاحقة وهكذا نجد أنفسنا أمام رجال كان لهم حضورهم القوي في النقد العربي القديم من حيث الخلق والإبداع والإيجاد للمصطلح النقدي بطريقة علمية موضوعية بعيدة عن الذوقية والانطباعية .

4.الآليات المعتمدة في صياغة المصطلح :

أ.صياغة المصطلح النقدي وفق آلية الاشتقاق :

يعد الاشتقاق من أهم الآليات اللغوية المستعملة في صياغة المصطلح ،فقد استعان به اللغويون والنقاد في إثراء المعجم العربي ،خاصة في النقد السيميائي الذي ينتابه الغموض ،واتّسم بإشكالية الاصطلاح منذ ولوجه إلى ساحة النقد العربي المعاصر. فقد بذل نقادنا المعاصرون قصارى جهدهم (سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الهيئات) لإيجاد المصطلح النقدي المناسب بتوظيف آلية الاشتقاق بالرغم من اختلافهم في تحديد صيغة موحدة للمصطلح ،وضبط دلالته ؛ومن تلك الجهود نذكر:

مصطلح شعرية poétique : تتداخل دلالة هذا المفهوم كغيره من المصطلحات النقدية ،فمن النقاد من يرى أنه مستنبط من اللغة العربية عن طريق الاشتقاق ؛أي مادة (ش ع ر) ،كما قال عبد السلام المسدي :"فهذا الجذر الثلاثي في دلالته حول كل ما له ارتباط بالحس من حيث هو خامس خمسة لم نجد ما نعبر به عنها إلا لفظة الحواس ذاتها ،ولا ينفك عن هذا المعنى التأثيلي ما تدل عليه المادة اللغوية في جدوليها الكبيرين بأي تقليب من تقليبات الوزن الصرفي في أخذها" (المسدي ع.، الازدواج و المماثلة في المصطلح النقدي، صفحة 36).ولم يعرف العرب هذا اللفظ (شعرية) ،وإنّما تداول عندهم مصطلحات أخرى تدّل على شاعرية الشاعر ؛ومنها :الشاعرية ،شعر الشاعر ،القول الشعري (الجمحي، صفحة 97) ولفظ شعرية في النقد المعاصر ربما يحمل دلالة معرفية ؛لأنّ اختيار هذا اللفظ كبديل

مقابل poétique ،يتولد مفهوم دال على الإطار العام الذي ينزل فيه الأدب ،فقد ظلت اللاحقة الاشتقاقية قائمة مقام لفظ العلم ،كما لو كان هذا اللفظ يتجه صوب تخصيص السمة الإبداعية بصاحبها (بوخاتم، 2005، صفحة 110).

ب.صياغة المصطلح النقدي وفق آلية النحت : يعتبر النحت إجراء عمليا لتوليد المصطلح في اللغة العربية ،فقد استخدم قديما وحديثا في نقل ما استجدّ من مفاهيم معرفية لدى الأمم الأخرى ،وباتباع الأسلوب الجديد لآلية النحت (الأقرب إلى مفهوم التركيب في اللغات الأخرى خاصة الانجليزية والفرنسية) استطاع النقاد العرب المعاصرون إيجاد بعض المصطلحات السيميائية مثل :لغة اللغة ميطاليسانية ،نقد النقد ،قراءة القراءة الزمكان ...وغيرها من المصطلحات .

ج.تعريب المصطلح النقدي : لقد تعامل النقاد العرب المعاصرون مع هذه الآلية بشكل أوسع من الآليات الأخرى فاستخدموها في تعريب المصطلحات الغربية بداية بالمفاهيم اللسانية ؛مثل :فونيم ،ومونيم ومورفيم ...وغيرها .وهناك بعض المصطلحات المعربة تجاوزت مرحلة اللفظ الدخيل ،واندمجت في سياق اللفظ العربي حتى أنّ السامع يظنها كذلك ،وهي في أصلها غير عربية مثل مصطلح أيقونة (icone).

د. ترجمة المصطلح النقدي: تعد الترجمة رافدا مهما، وعاملا أساسيا لنهضة الأمة؛ لأنها تساعد في رصد كل ما استحدث لدى الأمم الأخرى ومسايرة التطور الحضاري (دقابجي، 2008 2009 ، صفحة 33).فمنذ نشأة النقد الحديث عرفت اللغة العربية مصطلحات جديدة عن طريق تفعيل آلية الترجمة ؛ومنها : التشاكل (isotopie) ،حيث شهد هذا المفهوم تداخلا في الاصطلاح (دقابجي، 2008 2009 ، صفحة 34).

، فظهرت ألفاظ أخرى بصيغة مختلفة، ولها الدلالة ذاتها كلفظ المشاكلة، كما عربه البعض بلفظ "ازوتوبيا".

وترجم مصطلح poétique بعدة كلمات عربية ؛منها : الشعرية ،الإنشائية ،الشاعرية ،علم الأدب ،الفن الإبداعي فن النّظم ،فن الشعر ،نظرية الشعر ،كما عرّب ببعض الألفاظ (البيوطيقا ،البويتيك) .أما مصطلح (sème)فقد ترجم بعد ألفاظ في اللغة العربية ؛منها:سمة ،نواة دلالية ...وغيرها من المصطلحات (دقابجي، 2008 2009 ، صفحة 34).

هـ.توليد المصطلح النقدي عن طريق الإحياء :

رغم الجهود المبذولة من أجل إحياء التراث الفكري العربي ،إلا أنه مازال هنالك الكثير من الكنوز المعرفية المدّخرة منها والمهملة التي لم يكشف عنها بعد تحتاج إلى بحث وتنقيب ،ودراسة معمّقة كي تبعث من جديد ومن بين المصطلحات النقدية التي أوجدها النقاد العرب المعاصرون بتوظيف هذه الآلية إحياء للتراث نجد :

المشاكلة : هي من مصطلحات البلاغة العربية القديمة "وهي أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله تعالى :"ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون " الحشر /19 .أي أهملهم فذكر الإهمال هنا بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته (الهاشمي، 2003، صفحة 309).وقد ذكر شعر لأبي الرقمع قال فيه :

أصحابنا قصدوا الصبوح بسحرة *** وأتى رسولهم إلي خصيصا

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخة *** قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

أي :خيطوا لي جبة وقميصا ،فذكر الخياطة بلفظ الطبخ لوقوعه في صحبة طبخ الطعام ،لأنه كان فقيرا ليس له كسوة تقيه من البرد (الهاشمي، 2003، صفحة 309).

و.توليد المصطلح النقدي عن طريق المجاز :

يعتبر المجاز وسيلة هامة تستخدم من أجل توسيع المعنى اللغوي للكلمة ،وتحميلها معنى جديدا فقد لجأ النقاد إلى هذه الآلية لإثراء اللغة ؛حيث شهدت المصطلحات النقدية السيميائية ضروبا من الألفاظ المجازية ؛نذكر منها : "الانزياح" كلفظ بديل عن المصطلح الأجنبي (Ecart) والذي "سمي الفارق ،والانجراف ،والبعد ،والفجوة وهي كلمات في أصولها اللغوية مختلفة ،لأن الفارق=بون ،والانحراف=زيغ ،والبعد=جفاء والبعيد=ناء والفجوة=شرخ .أما الانزياح فهو المصطلح الأقرب إلى العدول ،ولكن المصطلحات السالفة الذكر تعتبر مقبولة مجازيا" (مرتاض، 2006، صفحة 251).

وفي خضم الجدل القائم بين النقاد في تناولهم للمصطلح السيميائي مجازا ،فأشاروا إلى الوتد الألسني ،والسلم الصوتي والماء الشعري ،والتقويضية ،والمفتاح السردي ... وغدت هذه المصطلحات موظفة توظيفا مكرّرا في كتاباتهم بديلا عن عن المصطلحات التالية :الجملة الملفوظة (الوحدة الكلامية) ،التفاوت اللغوي ،العناصر الأدبية الجمالية التفكيكية ،ثم حلّت العقدة في النص القصصي " (مرتاض، ألف ليلة و ليلة تحليل سيميائي تكتيكي لحكاية حمال بغداد، صفحة 96).

5.تجربة بعض النقاد في مجال المصطلح النقدي بين القدامى والمحدثين :

أ.جهود القدامى (قدامة بن جعفر أنموذجا) :

***إسهامات قدامة بن جعفر النقدية :**

يعتبر قدامة بن جعفر من خلال كتابه "نقد الشعر" قيمة مضافة في عصره (ق4 هـ)اعتبارا لما أضفاه من صبغة موضوعية على العملية النقدية ،وما أضافه من جهد محترم في تاريخ النقد العربي . فكتابه "نقد الشعر" الذي اعترف به الكثير من العلماء في مجال النقد لما له من أهمية ومكانة ،ذلك أنه شكل أول بحث من نوعه في تاريخ الدراسات الأدبية العربية مما دفع بمعاصريه ومؤرخيه إلى الإشادة به ،ونعته بالبلاغة والانفراد بالنقد ،والقدرة على

دراسة الشعر ،بعد أن وصفوه بالإمام المقتدى به في هذا الشأن ،إذ أن كتابه كان نقطة تحول في الدراسات النقدية عند العرب ،باعتباره أول بحث علمي منظم في النقد ،لما وضع فيه من معالم واضحة ،وأصول ثابتة للنقد (طبانة، 2011، صفحة 426).

يمكن أن نجمل إسهامات قدامة النقدية من خلال كتابه "نقد الشعر" في العوامل التالية (جعنيد، صفحة 127) :

_إن قدامة استطاع أن يحول النقد والبلاغة إلى علمين مستقلين قائمين على أساس نظري متين ،خاصة وأن كل الجهود السابقة له .إنما كانت تجعل من الذوق والحس متكأ لها .

_أن منهجه النقدي تتجلى فيه بوضوح تأثير الثقافة اليونانية المرتسمة في تدقيقه في الحدود والتعريفات والمفاهيم والمصطلحات .

_كما يظهر في عمله النقدي ذلك التمازج الكبير بين النقد والبلاغة ،والتفاعل والتجاور العجيب بين المصطلحات النقدية والبلاغية .

***ضبط المصطلحات النقدية عند قدامة بن جعفر:**

بعد الرجوع لكتاب نقد الشعر ،ومن خلال القراءة المستفيضة لبعض الكتب والمؤلفات التي تناولت "نقد الشعر" بالتحقيق والتعليق خاصة ما كتبه بدوي طبانة ،وعبد المنعم خفاجي ،وبعد المقارنة بين ما ورد في هذه الكتب من مصطلحات وما تضمنته كتب أخرى تناولت أيضا المصطلح النقدي بشكل عام مثل كتاب"المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي" لمحمد عزام ،وكتاب "معجم النقد العربي القديم" لأحمد مطلوب ،وكتابات أخرى جديثة تبين لنا بأن قدامة بن جعفر كانت له الكثير من المفاهيم الاصطلاحية في الميدان النقدي نورد منها

1.صحة التقسيم : ويسمى أيضا التقسيم وهو من المصطلحات التي انفرد بها قدامة.

2.صحة المقابلات : وسماها غيره من البلاغيين"المقابلة" .

3.صحة التفسير : وهو التبيين والشرح زالتوضيح .

4.التمام : وسماه الحاتمي ب"التتميم"،وسماه أبو هلال العسكري تحت اسم "التكميل" ،وابن رشيق القيرواني تحت مسمى "الاحتراس" و"الاحتياط" .

5.المبالغة : وسماها ابن المعتز "الإفراط في الصفة" .والمبالغة هي أن يبلغ الشاعر بالمعنى أقصى غايته ومنتهاه .

6.التكافؤ : وهو ما يسميه البلاغيون بالطباق أو المقابلة .

7.الالتفات : ويسمى الاستدراك وهو أن يأخذ الشاعر في معنى فيأخذه الشك فيعود على ما قدّمه .

8.الاستغراب والطرافة : وسمي من بعده بالتطريف .

9.الإشارة : يعتبر قدامة أول من تكلم عنها ،وعرفها بأنها :اشتمال اللفظ القليل على المعنى الكثير باللمحة الدالة وتسمى الإيجاز أو الإيماء عند غيره.

10.الإخلال : وهو أن يترك من اللفظ ما به يتم المعنى .

11.التخليع : وهو أن يكون معنى الشعر جيدا ولفظه حسن ،إلا أن وزنه قد شانه وقبح حسنه .

12.الاستحالة والتناقض : وهو من عيوب المعاني كما قال قدامة ،وذلك بأن يذكر الشاعر الشيء فيجمع بينه وبين المقابل له من جهة واحدة ... وغيرها من المصطلحات التي مانت من مستخرجات قدامة .

ب.جهود المحدثين وأعمالهم في مجال المصطلح النقدي (عبد المالك مرتاض أنموذجا) :

لقد حظي المصطلح النقدي في العصر الحديث باهتمام بالغ من قبل النقاد العرب أمثال "مجدي وهبة"في معجم مصطلحات الأدب ،وإدريس الناقوري في "المصطلح النقدي في نقد الشعر"،ومحمد رشاد الحمزاوي في"المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية" ،وسمير حجازي في "قاموس مصطلحات النقد الأدبي"،وحمود فهمي حجازي في"الأسس اللغوية لعلم المصطلح" ،وعبد السلام المسدي في "المصطلح النقدي" ،ومحمد عناني في "المصطلحات الأدبية الحديثة" ،ورشيد بن مالك في "قاموس مصطلحات التحليل السيميائي" ،وعزت محمود جاد في "نظرية المصطلح النقدي" ، ويوسف وغليسي في "لإشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،وكما نجد عبد المالك مرتاض قد ترجم العديد من المفاهيم الغربية بمعانيها الأصلية منخلال تحويلها من اللغات الغربية _وخصوصا الفرنسية _إلى ما يقابلها في اللغة العربية ؛ومنها مصطلح التناص .

لقد اكتسب هذا المصطلح مكانة حساسة في مجال الشعرية الحديثة (poétique) والتحليل البنيوي ،وهو من المفاهيم التي اعتمد عليها الكثير من النقاد في الدرس النقدي على شاكلة عبد المالك مرتاض التي تعامل مع هذا المصطلح النقدي كآلية إجرائية لتحليل الخطاب الأدبي ،حيث اعتبر التناص بمثابة الأكسجين من الصعب شمّه أو رؤيته على الرغم من انتشاره في أماكن متعدّدة ،ولا وجود لعاقل ينكر هذه الحقيقة .فهو يرى أن هذا المصطلح ثمرة من ثمرات الترجمة الفرنسية ،حيث أشار إلى لفظ التناص (intertextualité) كمفهوم فيه نصّان أو أكثر يتعارضان أو يتضاربان أو يتنافسان ،فمعرفة أنّه تبادر للتأثير (مرتاض، بين التناص و التكاتب الماهية و التطور، 1996، صفحة 196)

وقد عرّفه عبد المالك مرتاض "بأنّه تفاعل وتبادل للعلاقة بين نص وآخر ،إمّا على سبيل الاقتباس أو المعارضة أو التضادّ " (مرتاض، بين التناص و التكاتب الماهية و التطور، 1996، صفحة 195).ولا ننسى أن عبد المالك مرتاض متأثر إلى حد ما بالثقافة التراثية العربية وهذا ما نلمسه في كثير من كتاباته سواء الإبداعية أو النقدية ؛ فلقد وصف مصطلح التناص ب"الاقتباس"،وهذا اللفظ له جذور وامتداد في الموروث النقدي والبلاغي العربي ،كما يقول الباحث "...وهو إن شئت (أي التناص) اقتباس ،وهذا المصطلح بلاغي محض، بل إنّها ألحقت أيضا الأدب المقارن نفسه بنظرية التناص ،وبكل جرأة " (مرتاض، بين التناص و التكاتب الماهية و التطور، 1996، صفحة 188).

وبناء على ما سبق –ومن خلال نبشه للتراث العربي –طرح عبد المالك مرتاض مسألة "السرقات الأدبية" كمرادف تطرق إليه بوضوح البلاغيون والنقاد العرب القدامى ،على غرار ابن سلام الجمحي (ت232ه) وقدامة بن جعفر(ت337ه) ،وابن رشيق القيرواني(ت456ه) ،وعبد القاهر الجرجاني(ت471ه) ،وغيرهم .كما نبّه الكاتب إلى عملية (حفظ النصوص) ونسيانها في تصور ابن خلدون (ت808ه) ،على أساس أنها "فكرة تناصية وليس النص نفسه" (مرتاض، بين التناص و التكاتب الماهية و التطور، 1996، صفحة 188) ،وقد أبدى بعض الملاحظات حين حاول الربط بين فكرة (السرقات الأدبية) (مرتاض، فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص ، 1991، صفحة 70) ،ومفهوم التناص ومنها ما يلي:

-إن فكرة السرقات الأدبية لا تستبعد التأثير وهي لم تكن تتناول المعنى فقط ،وإنّما تناولت اللفظ أكثر من المعنى ، وإذا كان مصطلح التناص يحيي على التناصيّة ،فإنّ كثيرا من المصطلحات النقدية تحتاج إلى مراجع مصطلحاتية .وكذلك التناص يقوع في بعض أطواره على التضاد ،كما هو الحال مع فكرة (السرقات الأدبية)التي تقوم أيضا على التضاد والاختلاف . وقد توافق آراء ابن خلدون –في مسألة نسيان المحفوظ- مع فكرة (رولان بارت) و في تصريحه :"أنا أكتب لأني نسيت ".

***مفهوم الانزياح** : الانزياح أو الانحراف هو مصطلح سيميائي بديل عن لفظ (l'écart) في اللغة الفرنسية وقد ترجمه بعض النقاد المعاصرين إلى مصطلحات منها "الفجوة" و"الابتعاد" (مرتاض، مفاهيم سيميائية بمصطلحات بلاغية، 2006، صفحة 04). أطلق "عبد السلام المسدي" على هذا المفهوم مصطلح "العدول" كما هو سائد في البلاغة العربية (المسدي ع.، الأسلوب و الأسلوبية ، 1977، صفحة 158) حيث وجد عبد المالك مرتاض أن هذه المصطلحات "ماهي إلا مترادفات لمفهوم واحد ، وهي لاترقى في دلالتها الأدبية والجمالية ، وحتى المعرفية إلى مستوى الاستعمال المتداول بين النقاد العرب ...؛ فمصطلح "الانزياح" ربما يظلّ الأيسر بين الناس ، وهو الأسلم لغويا ومعرفيا (مرتاض، فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص ، 1991، صفحة 05).وفي كل هذه المصطلحات ما يدل على انحراف المتكلم أو الكاتب عن كل ما هو مألوف ومتداول في الاستعمال الأسلوبي المعتاد أو اللغة المباشرة إلى شيء آخر غير ذلك.

وفي خضم هذا التداخل الاصطلاحي حول مفهوم الانزياح أضاف الباحث عبد المالك مرتاض لفظا مماثلا وهو "الالتفات" ، واستشهد بكلام الزمخشري (ت528ه) الذي تحدّث عن الالتفات وبين وظيفته البلاغية ،بكونها تنقلا من أسلوب إلى أسلوب واحد (محمود، 2009، صفحة 441).،والكلام إذا كان كذلك يعتبر أحسن تطرية لنشاط السامع ، وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد. وبناء على ماهو في كتب التراث العربي توصل "عبد المالك مرتاض إلى أن الانزياح تجاوز الاقتصار على المراوحة بين استعمال الضمائر المختلفة داخل كلام واحد إلى التوسع غير المحدود في التعامل مع اللغة الأدبية في أسلوب الكلام .

ويبقى هذا المفهوم في غاية الغموض ، وقد اعترف "غريماس" و"كورتيس" الزاعمان بأن هذا المفهوم قد جاء من إنتاج مستعملي اللغة انطلاقا من تأملات "ديسو سير"، غير أن عبد المالك مرتاض استند إلى آراء ومقترحات "جان ماري سشيفر"، فلاحظ أنّه عالج هذا المفهوم بتفصيل ووضوح ؛لأنه تابع دراسته لما هو شائع في آخر النظرات السيميائية ،حيث وجد أن للانزياح أنواعا متعدّدة هي الانزياح البلاغي ،والانزياح النحوي ،والنزياح الوصفي واللانزياح الأسلوبي البلاغي الذي هو في أصله السيميائي الراهن .

***مصطلح "لغة اللغة"** : يعتبر لفظ (métalangage) من المصطلحات اللسانية الحديثة ،وهو مركب من مادتين لغويتين ؛هما (Méta) التي تعني (ما بعد) ،أو (ما وراء) ،وهي عنصر نحوي يحدّد (ما فوق اللغة) أما كلمة (langage) ،فتعني اللغة أو اللسان . وقد ترجم هذا المفهوم إلى ألفاظ عربية عدة من قبل النقاد االعرب وقد احتج عليها الباحث عبد المالك مرتاض ، وآثر مصطلح "لغة اللغة" على ما ورد من مصطلحات مثل : (ما وراء اللغة) ،و "لغة واصفة" و"مابعد اللغة"،حيث رأى الباحث أن هذا مخالف لأدنى مواصفات هذا المصطلح في أصله الغربي ، لأنّ السابقة (Méta) في حقل العلوم الإنسانية تعني : الانتماء والاحتواء ، وهي كلمة إغريقية تعني : ما يشمل اللغة كمفهوم اصطنعه الفلاسفة الألمان في مدرسة "فيينا" والأنسب حينئذ القول للمصطلح (لغة اللغة) أو"اللغة الواصفة" أو "اللغة الجامعة" (يوسف، 2008، صفحة 315).

***مصطلح العلامة** : من المصطلحات التي تم تفعيلها عن طريق الإحياء كإجراء لسد بعض الثغرات الموجودة في مجال الاصطلاح ،وقد استحسن الباحث عبد المالك مرتاض هذه التقنية ،وأوجد العديد من المصطلحات ومنها مصطلح (سمة):(signe) ، وهو من صور الاضطراب الناتج عن اختلاف الرؤى حول المقابل العربي لمصطلح (signe) في الثقافة الغربية ،وأصل هذا اللفظ لاتيني (signun) ، وهو مرادف للعلامة والأمارة . وقد اعتنى مرتاض بهذا المصطلح النقدي حيث حاول التأصيل له بما استوحاه من التراث العربي مرتكزا على فكرة الحداثة السائد فهو يرى أن العلماء العرب القدامى قد وظفوا هدا المفهوم بأسلوب إشاري ،أو بالألوان للدلالة على أمر ما سواء في السرّاء أم الضرّاء بما في ذلك التعبير عن إقامة الأفراح وإقامة الممارسات الطقوسية والشعائر الدينية (مرتاض، مفاهيم سيميائية بمصطلحات بلاغية، 2006، صفحة 09)،وخلال دراسته لهذا المصطلح أجرى مقاربة لمصطلحات أخرى استعملت لدى البعض للدلالة على مصطلح (signe) فمنهم من استعمل لفظ "العلامة" ؛ولكنه فضل كلمة "سمة" لأنه رأى أنها الأقرب للدلالة على هذا المصطلح بدلا من لفظة "علامة" التي تدل على مصطلح (marque) ،وذلك لأنه يعتبر "السمة ظاهرة طبيعية تدرك بصفة مباشرة ، فاللّون الداكن الذي يسم وجه السماء هو "سمة" أو "قرينة" لعاصفة وشيكة الحدوث ... كما أضاف في مواضع أخرى مصطلحين آخرين للدلالة ذاتها ، وهما :"مؤشر"و"علمية" . يقول الدكتور مولاي علي بوخاتم :"إن الدكتور عبد المالك مرتاض أراد أن يساوي بين

مجموعة من المفاهيم من حيث دلالتها ، وأهمها (سمة–قرينة–مؤشر–علمية) ،واعتبرها مصطلحات متباينة لسانياتيا ومتشابهة مفهوميا (بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، 2005، صفحة 125).

الخاتمة:

شهدت الساحة النقدية العربية تحولا كبيرا بعد دخول المناهج الغربية الحداثية ،وهذا يدل على تلاقح فكري ضروري وليس تبعية مطلقة ،فقد أعاد النقاد سبكها وتكييفها ؛حيث ألقوا عليها من سمات العربية وخصائصها كما تم تحوير وتطوير مناهج النقد العربي الحديث ، فقد عدلت المناهج النقدية الغربية : التاريخي النفسي والاجتماعي ... من قبل رواد الحركة النقدية العربية الحديثة ؛ أمثال طه حسين والعقاد ومندور ...حيث تم تطويعها بما يناسب فكرنا العربي .

ورغم الجهود المبذولة في هذا المجال إلا أن المصطلح النقدي العربي مازال يعاني جملة من العوائق التي تحول دون بلوغه المستوى المنشود ،وهي إشكالات متعددة الأوجه ،نحصر منها :التوليد ،والتحديد والتوحيد ... وهذا ما ساهم بشكل مباشر في وجود حالة الفوضى المصطلحية . فالأصل في تسمية المفاهيم وصياغة المصطلحات يكمن في جعل مصطلح أو رمز لغوي واحد أمام كل مفهوم وهذا بتوافق أهل الاختصاص ، وإن كان للمفهوم الواحد عدّة أسماء ، أو كان اللفظ الواحد دالّا على معان كثيرة ، فإن التواصل الفكري سيضطرب .

***نتائج الدراسة :**

من خلال البحث والدراسة استخلصنا إلى جملة من النتائج المتمثلة أساسا في الحيثيات والأسباب التي تترجم واقع المصطلح في الساحة الأدبية العربية وإشكالاته . وأهمها :

1_تعدد المنابع التي تصدر المصطلحات في الوطن العربي سواء من قبل الهيئات العلمية كالمجامع اللغوية والجامعات أو الجهود الفردية ك:النقاد والمعجميين ،والمترجمين .

2_اختلاف المناهج والطرق المستعملة في توليد المصطلح ،فبعض الباحثين يفضّلون اللجوء إلى المصطلح التراثي وبعضهم يلجأ إلى آلية الاشتقاق والنحت لتوليد المصطلحات ، وحاول آخرون توليد المصطلحات الدخيلة ، أو وضع الألفاظ المجازية للدلالة على المفاهيم الغربية .

3_تعدّد المصادر الغربية التي ينقل منها المصطلح ،كالفرنسية والانجليزية ولكل منهما خصائصها اللسانية وضوابطها الدلالية .

4_غياب التنسيق بين المشتغلين على المصطلح النقدي في الوطن العربي .

5_بطء الاستجابة للمصطلحات الجديدة ، مما قد يضيّع علينا فرصة الاستفادة من تلك المفاهيم حين ظهورها .

فإشكالية المصطلح النقدي أسالت الكثير من الحبر وفق التباين والتماثل المنهجي ، وإن كثفت الجهود ووحّدت المفاهيم سيتمّ الاتّفاق على كيفية اختيار المصطلحات النقدية المناسبة للدلالة على معنى محدّد بحسب المعنى الذي يصبو إليه القارئ حتى لا يلتبس عليه الفهم ،وبهذا تتمّ المحافظة على استمرارية النقد العربي وتطوره .

***التوصيات :**

إن عملية وضع المصطلح الواحد للمفهوم الواحد باتفاق عام أمر مثالي ، ومن الصعب أن يتحقّق ، ولتجاوز هذه الإشكاليات يتوجّب على المنشغلين بالبحث في المصطلح النقدي تكثيف الجهود ، واستعمال كل ما هو ميسّر ومفيد ؛ لإيجاد مصطلح نقدي عربي موحد ، ليكون بديلا عن المفاهيم الغربية ، وذلك وفق :

1_إعادة فحص المصطلح النقدي واللساني والبلاغي الموروث والعمل على إعادة تشغيل بعض المفردات تجنّبا للقطيعة الحاصلة في الوقت الحاضر بين المصطلح الموروث والمصطلح الحديث .

2_السعي إلى تداول مصطلح موحد ، وتجنب التعدّد الدلالي للمصطلح الواحد .

3_إعادة فتح الرصيد الاصطلاحي عند مختلف النقاد وملاحظة سيرورة تداولية للمصطلحات المختلفة ،كما جرى مؤخرا عند دراسة الخطاب النقدي لدى :طه حسين ، العقاد ،ومندور .

4_السعي لنشر الثقافة المصطلحية والمعجمية ،والوقوف ضد محاولة تجاهل العقد الاصطلاحي أو التصرف الاعتباطي العشوائي بالمصطلح النقدي .

5_مواصلة الجهود الرامية إلى وضع مصطلحات تتسم بالبساطة والوضوح ،مع المحافظة على سلامة اللفظ لغويا سواء أكان مشتقا أم مولدا ،أم مترجما بطرق أخرى .

6_درء الاختلاف الموجود في مجال صياغة المصطلحات ،لأن تعدد الألفاظ العربية التي تعبر عن المصطلح الأعجمي الواحد تسببت في اتساع الفجوة الموجودة أصلا بين النقاد العرب المعاصرين .

7-الدعوة إلى ضرورة النهوض والاهتمام بموضوع المصطلح من مختلف جوانبه ؛وذلك من خلال تنظيم الملتقيات والندوات الدراسية ، والبحوث الأكاديمية ورسائل التخرج وبرامج التكوين في الجامعات ومعاهد اللغة العربية وآدابها .

وفي خضم هذا الاختلاف الذي تمخّضت عنه إشكالية المصطلح النقدي ، فضّل بعض الباحثين العرب المزج بين الموروث البلاغي والنقدي العربي ، وبين المفاهيم الواردة من الدراسات الحداثية الغربية كما أن البحث المصطلحي شهد إقبالا واسعا وأنجزت العديد من الدراسات العربية في هذا المجال ،ولكنّها تعبّر في غالبيتها عن آراء ذاتية ،في حين لو تضافرت الجهود لتمكننا من تجاوز هذه الإشكالية لأن اللغة العربية لها كل المؤهلات التي تسمح لها بمسايرة كل مستجدّ من معارف ومفاهيم وألفاظ مهما كان مصدرها .

الهوامش:

قائمة المصادر و المراجع :

أ- المصادر :

1-الجاحظ .(1998) .*البيان والتبيين . تح: عبد السلام محمد هارون . ج1 .ط7* القاهرة .مصر :مكتبة الخانجي .

2-الجرجاني (1357ه) .*التعريفات*. مصر. مطبعة مصطفى الباي الحلبي و أولاده.

3-الجمحي (1998) .*طبقات فحول الشعراء.تح:محمود محمد شاكر . ج1 .دار المدني .جدة .المملكة السعودية.*

4-الزمخشري ,أ .ا .(1998) .*أساس البلاغة. تح: محمد باسل عيون السود. ج1 .ط 1*.. منشورات دار الكتب العالمية . بيروت . لبنان

5-الزمخشري .(2009) .*الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التنزيل .ط3* .دار المعرفة .

6-منظور ,ا (1119ه) .*لسان العرب . تح: مجموعة من الأساتذة منهم : عبد الله محمد الكبير ،و محمد الشاذلي* .ج28 . دار المعارف . القاهرة . مصر .

ب- المراجع:

1- العربية ,م .ا .(2004) .*المعجم الوسيط . ط1*. مصر . مكتبة الشروق الدولية.

2-المسدي ,ع .ا .(1977) .*الأسلوب و الأسلوبية*. الدارالعربية للكتاب . تونس . ط3.

3-المسدي ,ع .ا .(2004) .*الأدب و خطاب النقد .ط1* . بيروت لبنان :دار الكتاب الجديد المتحدة.

4-المنجد في اللغة العربية .(1989) . بيروت لبنان :دار المشرق.

5-الهاشمي ,ا .أ .(2003) .*جواهر البلاغة* .بيورت لبنان :المكتبة العصرية .

6-بوخاتم ,م .ع .(2005) .*الدرس السيميائي المغاربي* .الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية .

7-جعنيد ,ع .ا .(n.d.) .*المصطلح النقدي قضايا و إشكالات . عالم الكتب الحديث . المملكة المعربية .*

8-حمودة ,ع .ا .(1998) .*المرايا المحدبة* . الكويت . سلسة عالم المعرفة مطابع الوطن .

9-دقابجي ,ص , 2009 2008) .جامعة الجيلالي اليابس . إشكالية المصطلح السيميائي .*ماجستير* .33 .p , .

10-طبانة ,ب .(2011) .*قدامة بن جعفر و النقد الأدبي* . إربد . الأردن. دار علم الكتب الحديث.

11-عزام ,م .(2010) .*المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي* .بيروت .لبنان. دار الشرق العربي.

12-مرتاض ,ع .ا .(n.d.) .*ألف ليلة و ليلة تحليل سيميائي تكتيكي لحكاية حمال بغداد* .الجزائر . ديوان المطبوعات الجامعية .

13-مطلوب ,أ .(1989) .*في معجم النقد العربي القديم .ج1 .ط1* . بغداد. دار الشؤون الثقافية العامة .
14مندور ,م .(1996) .*النقد المنهجي عند العرب* .القاهرة . دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع.
15-وغليسي ,ي .(2008) .*إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد* .الجزائر. الدار العربية للعلوم ناشرون . ط1 .
16-وغليسي ، ي .(2008) .*إشكالية المنهج و المصطلح في تجربة عبد المالك مرتاض النقدية . منشورات الاختلاف* . الجزائر . الدار العربية للعلوم. ط1 .

ج-الرسائل :

1-المذخوري ,م .ف .(2004) .أشكالية المصطلح البلاغي دراسة تطبيقية في المصطلح .*ماجستير* . السعودية.
2-دقابجي ,ص , 2009 2008) .جامعة الجيلالي اليابس . إشكالية المصطلح السيميائي .*ماجستير* 33 p .

د-المجلات :

1-المسدي ,ع .ا .(n.d.) .*الازدواج و المماثلة في المصطلح النقدي . المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم . تونس . المجلد13 . العدد 24*

2-النبهان ,ع .ا . (*1995*) *الأسس الموضوعية لنشأة المصطلح في النقد العربي القديم .اتحاد الكتاب العرب . سوريا . المجلد15 . العدد59 . 30افر يل 1995* .

3-بوحسون ,أ .(1989) .علم المصطلح . *مجلة الفكر العربي المعاصر* .العدد61 . مركز الإنماء القومي . بيروت. لبنان .
4-بوساحة ,ع .(2005) .تحت أنقاض حداثة الببات . *مجلة الموقف الأدبي* . العدد 413 . دمشق . سوريا .
5-مرتاض ,ع .ا .(1991) .فكرة السرقات الأدبية ونظرية التناص . *مجلة علامات* . العدد1 . جدة . السعودية .
6-مرتاض ,ع .ا .(1996) .بين التناص و التكاتب الماهية و التطور .*مجلة علامات . العدد7 .النادي الأدبي . جدة . السعودية .*
7-مرتاض ,ع .ا .(2006) .مفاهيم سيميائية بمصطلحات بلاغية .*مجلة سيميائيات* . العدد2 . جامعة وهران . الجزائر .